

«أبوالعربي».. عرض مسرحي ينتقد مبالغات المصريين

هاني رمزي لـ «العرب»: ثراء الشخصية أغراني بتحويلها من السينما إلى خشبة



كوميديا تركز على المفارقات

الأعلى لكل الفنانين بمصر وليس أرباب الكوميديا فقط. وأكد رمزي أنه سيعيد جده الفني بالابتعاد تماما عن الكوميديا في فيلم «200 جنينة» الذي يبدأ تصويره قريبا، ويضم تشكيلة من الفنانين الكبار، أبرزهم نبلي كريم وعسرو عبد الجليل وليلى علوي وأحمد رزق وإسعاد يونس وخالد المصطفى.

وتدور أحداث الفيلم في إطار اجتماعي حول عملة فئة «200 جنينة» تنتقل من شخص لآخر من مختلف الطبقات الاجتماعية، وهي قصة سبق تقديمها في الأربعينات بعنوان «الخمسة جنينة» عن قصة ورقة بنكوت ملت حياة الخزينات التي يجسبها فيها صاحبها البخيل فقير إلى عامل نظافة فقير ثم تنتقل إلى غيره حتى تصل إلى يد الشاب المستقيم، فكانت سببا في إبعاده.

وتكشف الفنان المصري أن الفكرة هي المحرك الأول لاختياره، فحتى البرامج التي غاب عنها فترة طويلة، هو مستعد للعودة إلى تقديمها بشرط توافر الفكرة الجيدة التي تمتع الجمهور، رغم تأكيده سابقا أنها أبعده عن عشقه الأول السينما والدراما، ففي النهاية يرى أن هدف الممثل إسعاد الجمهور وتقديم تجارب مميزة له أيا كان مجالها.

السير في ركب السخرية من البدييات في الإضحاح عليهن، وليس معهن، وهو أمر تكرر في الفيلم السينمائي «السيد أبوالعربي وصل» وبالطريقة ذاتها. واتسم العرض المسرحي بديكور فقير لا يتماشى مع حجم المشاركين في العمل من الأسماء الكبيرة، وتبعث المشكلة من كون المسرح الذي تم استخدامه كان في الأصل دار عرض سينمائية لا تحتوي إلا على «كالموسم» واحد، بينما كانت الإضاءة جيدة وبسيطة اعتمادا على أشعة الليزر والدخان، واستطاعت الملابس توصيل المعاني التي يريد المخرج إيصالها بانتقائها وملاءمة كل منها للشخصية. ورغم امتلاء مسرحية «أبوالعربي» بالأسماء الكبيرة إلا أنها حافظت على النص الذي كتبه المؤلف محسن رزق، وحتى التكت التي ذكرت كان ثمانون في المئة منها مكتوبا، فالخروج عن النص بالنسبة إليهم مرفوض طالما لا يضيف إلى العرض ولا يدعمه.

ويعتبر رمزي امتدادا لجيل الضحك في مصر، وربما كان ذلك السبب في إهداء مسرحيته الأخيرة للفنان سمير غانم الذي يقول إنه صاحب هرم فني ومدرسة خاصة في الكوميديا، بجانب إسهاده الخاصة في حوار مع «العرب» والفنان عادل إمام الذي يعتبره الممثل

وأضاف الفنان المصري أنه وافق على الدور فوراً أو ربما أغرته العودة إلى المسرح، لأنها شخصية كوميدية ثرية ومليئة بالإنسانية والوطنية الصادقة، حيث يرفض أن يبيع مشاريع وطنه بملايين من الجنيهات، ويبادر دائما لمساعدة الآخرين، ويقدّر معنى الصداقة والإخلاص والضمير. ودأب رمزي على وجود إسقاطات سياسية ضمن أفلامه مثل حق المواطنين في أصول الدولة في فيلم «عايز حقي»، وحق أي مواطن في الترشح لرئاسة الجمهورية في فيلم «ظاظا»، ورصد فساد رجال الأعمال قبل ثورة يناير 2011 في مسلسل «ابن النظام»، لكن العرض جاء خاليا من الإسقاطات السياسية المباشرة إلا من تناوله لفكرة الضرائب المرتفعة بشكل ساحر كحصول المواطن على مليون جنيه تتحول إلى النصف بعد خصم الضريبة.

إيحاءات ذكية

لم تخل المسرحية من الإيحاءات الجنسية مثل مشهد غرفة النوم بين هاني رمزي وداليا البحيري، لكنها جاءت بطريقة ذكية ومن دون ألفاظ خادشة ما فُجر موجات من الضحك، ويعاب عليه

وينع الإضحاح من ادعاء الشخصية المحورية قدرتها على حل كل المشكلات بداية من الطب والعلاج الروحاني، وهي بصيانة التبريد والتكييف، وهي سمة دراجة في أعداء من المصريين الذين يعتقدون بقدرتهم على إبداء الرأي في كل التخصصات، واستطاعتهم إصلاح كل المعدات المعطلة بمجرد إمساكهم لمفك مسامير. وتضمنت المسرحية نقدا عنيفا للموسم الدراسي الرمضاني الأخير خاصة أسماء مسلسل «نسل الأعراب» و«اللي مالوش كبير»، ففي مشهد لهاني رمزي يقول «عارف اللي مالوش كبير أنا الكبير» و«عارف نسل الأعراب أنا أعراب منهم»، ليرد محمد جمعة بقوله «لا يوجد أعراب منهم»، وتطرق أيضا للإعلانات الشهيرة بطريقة المحاكاة.

وأشار رمزي في حوار مع «العرب» إلى أن الوجوه الجديدة التي تتشارك في العرض والكتابة هي الرابع الأول من العرض، كما يمثلون نجوم الفن والمسرح الجدد في مصر بما يمتلكون من طاقات فنية هائلة ومواهب نادرة وحضور طاع، ما يتطلب ضرورة الاهتمام بالوجوه الجديدة، ويبشر أيضا بعودة مسرح القطاع الخاص إلى سابق عهده من النهضة والمسرحيات القوية.

تحمل إعادة الممثل تقديم شخصيات ناجحة مجددا قدرا كبيرا من التحدي، فالأدوار القديمة تظل عالقة في أذهان الجمهور، وقد يتم استدعاؤها باستمرار للحكم على مدى تطور الفنان مع التقدم في العمر وتزايد الخبرات أو التراجع إلى الخلف ومحاولة الإبقاء على نجوميته في وسط فني متقلب كموج البحر.

يبشر بمجموعة عروض مسرحية متنوعة مستقبلا.

وتدور المسرحية عن «أبوالعربي» الذي يتم استغلاله مقابل مبلغ مالي ضخم للعب دور العالم النووي هادي الفرماوي بسبب الشبه الشكلي بينهما، وهي فكرة سبق تقديمها في أكثر من فيلم أبرزها «المليونير الفقير» للفنان الراحل إسماعيل ياسين عام 1959 و«صاحب الجلالة» للفنان الراحل فريد شوقي سنة 1964 و«قلب جريء» لمصطفى قمر.

ودافع طاقم المسرحية بأن كل الأفكار الفنية تتشابه والتباين يحدث في الرؤية الجديدة وتقديم مواقف كوميدية مختلفة تماما عن كل الأعمال الفنية التي تناولت فكرة الشبه، مع تناول مشكلات حياتية مثل العجز الجنسي للرجال والتحرش بالنساء، والزوجة المزوجة، وحتى حرمان المرأة بجنوب مصر من الميراث.

وأوضح رمزي أنه لا يخشى غضب قاطني محافظة بورسعيد (في شرق القاهرة) من شخصية «أبوالعربي» الشهير لديهم، لأنه يعشقهم ويحبهم، ويقدمها لإيمانه بأنها تتميز بصفات الجدعة (الرجولة) وحب الوطن والعزة والكرامة، كما أن اسم «أبوالعربي» في بورسعيد دائما يسبقه لقب «السيد» كنوع من التفاخر، فهذه الشخصية دافعت عن الوطن، وشاركت في كل الحروب المصرية المعاصرة.

وتحمل شخصية «أبوالعربي» الكثير من السمات الكاريكاتيرية في التوظيف الفني المصري، فموقع يوتوب يعج بقصص عنها تتسم بالمبالغة الشديدة لدرجة محاربه وهو أعزل جيش الأعداء بألياته العتيدة والمتطورة، وربما تمثل تلك الشخصية التغير في المواطن المصري منذ السبعينات وتبني سياسة الانفتاح الاقتصادي التي جعلت الكثيرين يجنون نحو «الفهلوة» (التذاسكي) كاسلوب حياة.

وأوضح رمزي أن ما تتضمنه المسرحية من مبالغة في الأقوال والأفعال وما تقدمه من تصرفات كوميدية ساخرة تجعل الشخصية جديدة على المشاهد، خاصة أن الإضحاح يأتي من جميع الشخصيات المشاركة من دون احتكار البطل لها، كما يمثل العمل الظهور المسرحي الأول للفنانة داليا البحيري التي ظلت نشطة في السينما والدراما وبعيدة عن المسرح.

سماح السيد
كاتبة مصرية



القاهرة - استطاع الفنان المصري هاني رمزي في مسرحية «أبوالعربي» التي تعرض حاليا على مسرح «جراند طيبة» بالقاهرة، أن يضع خطوطا عريضة بين المسرح وتجربة سينمائية ناجحة قدمها سابقا رغم تشاركها في العنوان وملامح الشخصية الواحدة المدمجة للمبالغة وتقدير الذات، باستثناء بعض التغييرات على مستوى المضمون وتطعيمه بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية.

وقال رمزي في حوار مع «العرب» إن العرض يقدم شخصية سبق تقديمها في فيلم سينمائي بعنوان «أبوالعربي وصل» عام 2005، لكن بطريقة مختلفة لا تحمل من الشخصية إلا اسمها وسماتها المميزة من وطنية ومبالغة في الأفعال، والحركات التي تفجر الكوميديا مع باقي فريق المسرحية، ويمثل كل منهم نجما كوميديا قادرا على حمل عمل مستقل بذاته.

هاني رمزي

بين «أبوالعربي» في
السينما وعلى خشبة
فؤارق كثيرة



وتعتمد المسرحية التي عاد بها رمزي إلى خشبة منذ آخر أعماله «كده أوكيه» عام 2003، على قدر من البطولة الجماعية، فتضم نجوما مثل داليا البحيري وأحمد فتحي وحجاج عبدالعليم وليلى عز العرب وعبدان الوجوه الجديدة الواعدة، وهي من تأليف محسن رزق وإخراج تامر كرم، ومن المقرر أن يبدأ عرضها في بعض الدول الخليجية قريبا.

ظروف صعبة

أكد هاني رمزي لـ «العرب» أن خروج مسرحية كوميدية في ظروف صعبة كجائحة كورونا وعرضها «ماتيني» (عرض نهاري) يمثلان مغامرة محفوفة بالعبء من المخاطر، لكنها أتت ثمارها بحجم الرضا الكبير من النقاد وحرص الجمهور على اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية للوقاية من الفيروس ما

المسارح المغربية تطوي صفحة الجائحة وتستعيد جماهيرها

وقد سطرته هذه الدورة التي نظمت هذه السنة، حضوريا وأقراضا عبر الصفحة الرسمية للمديرية الجهوية للثقافة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، برنامجا ثقافيا وفنيا متنوعا من خلال سهرات موسيقية تراثية بمشاركة مجموعة مغربية مختصة في هذا اللون الموسيقي.

ويؤكد القائمون على هذا الحدث أنه يندرج في إطار الحفاظ على التراث الثقافي المغربي، ولأجل التخفيف من الآثار السلبية لجائحة كوفيد - 19 على الممارسة الفنية بالمغرب.

وكانت الفعاليات الثقافية ذات البعد الجماهيري من قبيل المسارح أول ما شمله قرار الإغلاق في إطار التدابير الاحترازية الرامية لتفادي تفشي فيروس كوفيد - 19، وهو ما كانت له تداعيات مباشرة على القطاع وعلى العاملين فيه. وكانت وزارة الثقافة والشباب والرياضة المغربية أطلقت في إطار دعم مجال الفنون بتاريخ 17 يونيو 2020 برنامج دعم استثنائي يرمي إلى تشجيع المشاريع الثقافية والفنية في مجالات فنية مختلفة من بينها المسرح.

وخصصت الوزارة للمشاريع المسرحية المقبولة موازنة ضخمة لدعم 173 مشروعا، وهو ما رحبت به في حينه النقابة المغربية لمهنيي الفنون الدرامية باعتبارها «خطوة من شأنها التخفيف من آثار وتداعيات الجائحة على مهنيي الفنون الحية والمسرح خاصة».

ويؤدي الممثل هذه القراءة الدرامية في قالب مسرحي وإخراج موسيقي لهارون تبول تصاحبه مجموعة ابن عربي بنغمات الناي والعود والطبل عبر عمل يهدف لنقل رسالة سلام وتسامح مستلهمة من الفكر الصوفي.

المسرحية الكوميدية المغربية «جا وجاب» افتتحت عروض مسرح محمد الخامس بالرباط بعد أكثر من عام من الإغلاق

ومن ضمن التظاهرات المبرمجة أيضا في مسرح محمد الخامس، معرض للمصور الفوتوغرافي محمد الحقوني تحت عنوان «لنغش المسرح بشكل مختلف» الذي سينطلق في الخامس عشر من يونيو الجاري، إلى جانب مسرحية «سأطارا» لفرقة فيفسونين للمسرح الأمازيغي في الثامن عشر من الشهر، وغيرها من العروض المسرحية والموسيقية.

وأعاد مسرح محمد السادس بوجدة فتح أبوابه من خلال احتضان الدورة الثامنة والعشرين لمهرجان الطرب الغرناطي من 10 إلى 13 يونيو الجاري تحت شعار «الطرب الغرناطي عرفان بالجميل للفن الأصيل».

وكانت فاتحة هذه العروض الجمعة مع المسرحية الكوميدية «جا وجاب» لفرقة المسرح الوطني، وهي من تأليف محمد الجم، وإخراج عبداللطيف الدشراوي، وتمثيل محمد الجم، الهاشمي بنعمر، صفية العمري، نزهة الرزائي، مليكة العمري، سعاد خيي، محمد ابن بار، عبد القادر بوزيد وكريمة خلطوي.

وتعد المسرحية من الأعمال المسرحية الناجحة لفرقة المسرح الوطني على غرار مسرحيات «وجوه الخير»، و«ساعة مبروكة»، و«قدم الربيع»، و«الرجل الذي»، و«جار ومجرب» و«المرأة التي»، وهي أعمال عرفت نجاحا كبيرا عند عرضها بالمغرب وخارجه.

وفي الرابع والعشرين من يونيو الجاري يعرض المخرج والممثل المغربي حسن الجاي مسرحيته «قواعد العشق الأربعون» المستلهمة من الرواية التي تحمل نفس العنوان للكاتبة التركية الشهيرة إليف شافاق.

ويستعرض الجاي في هذا العرض الذي يزاوج بين المسرح والغناء، اللقاء بين المتصوفين جلال الدين الرومي وشمس التبريزي اللذين عاشا في القرن الثالث عشر بمدينة قونية التركية.

ويسافر الجاي بجمهور مسرح محمد الخامس منتبعا خطى المعلم الصوفي جلال الدين الرومي، من خلال لقاءاته مع مختلف الشخصيات المدهشة، حيث يتقاسم الجميع في نهاية المطاف الحب كسبب وكهدف نهائي.

وقال مدير مسرح محمد الخامس محمد بنحسايين «سعيد بالقرار الذي سيمكّن مسرح محمد الخامس بالعاصمة الرباط من إعادة فتح أبوابه في وجه الجمهور، وكذلك في وجه الفنانين والفاعلين الثقافيين الوطنيين والدوليين من أجل تمكينهم من تجديد الوصل الذي نسجوه منذ عقود مع جمالية الفنون والإبداع الثقافي».

وأضاف بنحسايين في كلمة على الموقع الإلكتروني للمسرح أن الأمر يتعلق بإعادة فتح على إيقاع الحزن واحترام التدابير الصحية الإجبارية، لأنه من الضروري حماية المكتسبات التي تحققت طيلة السنة الماضية، حتى يتم الاستئناف في إطار الاستمرارية».

وأعلن المسؤول أن الجمهور سيكون على موعد مع برمجة منتقاة وعروض جيدة من قبيل حفلات الموسيقى الكلاسيكية لأوركسترا فيلارمونيك المغرب، وأوركسترا منطقة روماندي السويسرية، والإنتاجات المسرحية الجديدة، وأمسيات التراث وحفلات الرقص.

وفي انتظار الموسم الثقافي الجديد الذي ينطلق عادة في الشهر التاسع، سبتمبر، من كل عام، أعلن مسرح محمد الخامس عن برمجة عدد من العروض الفنية التي يجدها من خلالها الجمهور وصله بابي الفنون وبالنظارات التي يحتضنها في العادة.

الاستيعابية، إثر تحسن المؤشرات المتعلقة بالوضع الوبائي بالمملكة. وخلف هذا القرار ارتياحا لدى القائمين على الفضاءات الثقافية ذات البعد الجماهيري، وكذلك لدى مهنيي القطاع، خاصة لدى النقابة المغربية لمهنيي الفنون الدرامية التي طالما طالبت بمراجعة الظروف الاجتماعية والثقافية المقلقة التي ظل يعيشها أهل القطاع بسبب فقدان الشغل إثر التوقف الكلي للحياة المسرحية الناجم عن تداعيات الجائحة، بتعبير النقابة المغربية لمهنيي الفنون الدرامية.



المسرحيون المغاربة يجندون وصلهم بالجمهور في عروض حية